بدخلونها الا في حاجة اي والعرب اسم لهذا الجيل من الناس اقام بالبادية او المدن
وفي الصحاح ليس الاعراب جمع عرب اي لان الجمع لا يكون اخص من واحده وانما
العرب اسم جنس و وذكر ابن قتيبة ان الاعرابي هو البدوي والعربي المنسوب
الى العرب وان لم يكن بدويا والاعجمي الذي لا يفصح وان كان بدويا والعجمي
المنسوب للعجم انتهى وبين المبرد في كتاب نسب عدنان وقحطان ان جميع
العرب يرجع اليهما وعدنان هو الجد الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وسائر العرب
العرباء وبينه وبين اسماعيل ثمانية ابا وقحطان قال الكلبي هو التاسع ليس من بن ع
اسماعيل صلى الله عليه وسلم والجاهلية الجهلاء هو كالعرب العرباء فيه تجنيس
الاشتقاق وشبه التاكيد اللفظي كليل اليل وخص هذين لان تصميمهما
على الكفر بلغ من القوة والشدة ما لم يبلغه تصميم غيرهما وتوالت اي تتابعت
للمصطفى صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله الاية مفرد محلى بال فيكون
في معنى الايات وايضا فالتوالي انما يكون في متعدد اي العلامات الدالة
على نبوته صلى الله عليه وسلم والمدحضة لما تقولوه وافتروه عليه وعلقه
الشارح بتوالت وهو وان كان هو الظاهر صناعة الا ان الثاني فيه
افادة ان التوالي له انما هو اباته الخاصة به لا اية من تقدمه الكبرى
عليهم كالقران وانشقاق القمر و توالت لهم عليهم ايضا الغارة على بلادهم
واموالهم ونفوسهم وذراريهم وهي اسم مصدر لاغار الشعواء اي الفاشية
المتفرقة المحيطة بهم من سائر الجوانب التي لم تظفر لهم بنفس او مال الا اهلكته
و بعد ان استجاب له اهل السما والارض ودخل الناس في دين الله افواجا وكثرت
اتباعه حتى صار اذا ما زائدة تلا اي قرا دائما اي انزل عليه من
الله وهو القران تلته اي تبعته لاجل القراءة معه او استماع قراءته

الكتايب

الكتائب مزدحمين عليه صلى الله عليه وسلم لا سيما كتيبة بالفوقانية اي
جيش خضرا اي يعلوها سواد السلاح والحديد ومن عكسه سواد العراق
لانه لكثرة شجره من بعيد يرى اسود وهي كتيبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي دخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو فيها على ناقته القصوى بين ابي بكر
واسيد بن حضير ولما راها ابو سفيان راى ما لا قبل له به فقال للعباس
لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس ملك
ولكنها نبوة وروى البخاري عن عبد الله بن مغفل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح ويرجع وقال
لولا اخشى ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع وبين تلاوته وكتائب
وكتيبة تجنيس الاشتقاق او شبهه وكفاه صلى الله عليه وسلم ربه فضلا
منه وكرما النفر الاشقيا الذين زادوا في ايذائه والعتو عليه المستهزئين به
كما قال تعالى انا كفيناك المستهزئين وهم جماعة من قومه كانوا يسخرون منه
ويبالغون في ايذائه والسخرية به اي تولى اهلاكهم من كفيت فلانا المؤنة اذا
توليتها له فلم تحوجه اليها ومع توليه تعالى هلاك المستهزئين به سلاه فاعلمه
بان هذا ليس خاصا به بل بالانبيا قبله كانوا كذلك بقوله تعالى عزقايلا فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل ومن ثم اقتبس المصنف من هذا كقوله تعالى
ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية بقوله وكم مرات كثيرة سا اي
احزن نبيا بينهما الجناس المصحف من قومه متعلق بقوله استهزاه
اي سخرية وايذا ففيه اقتباس وتلميح وهو الاشارة الى قصة او شعر او
مثل سائر وذكرنا التلميح هنا مع كثرته في كلامه لانه هنا اظهر باعتبار ظهور
قصة المستهزئين وشدة الاعتنا بها وفيه ايضا التذييل والمثل السائر في

Copyright © King Saud University